



حين يتخد السياسي مسارا خاطئا، يكون عليه أن يُكثّر من التفسير والتبرير، ويُكثّر من الظهور أيضا، وقلنا مرارا إن نصرالله ظهر خلال أعوام الثورة السورية أضعافاً ما ظهر منذ توليه قيادة حزب الله قبل عقدين، وخلال الأيام الأخيرة ظهر ثلاث مرات، وهو ما لم يحدث من قبل، وبالطبع لأن المأذق يتعمق، والحاضنة ترتبك، ويغدو من الضروري ترميم معنوياتها. ولعل أكثر ما أثار السخرية في إطلالته ما قبل الأخيرة (الخميس)، هو اضطراره، وفي سياق إثبات نظرية بائسة عن علاقة أميركا بما يسميها «الجماعات التكفيرية»، وأن هدفها هو استهداف تيار المقاومة الذي يمثله هو وسبيه في طهران «خامنئي»، إلى الاستشهاد بهيلاري كلينتون، وجنرال أميركي متلاعدي، ويحصل ويتحدث عن ترجمة أقوالهما (وروايات المترجمين!!)، الأمر الذي هبط به إلى مستوى بعض أبوابه من يرددون ذات الهراء، وبحلو لبعض البرامج اللبنانيّة الساخرة أن تتهكم عليهم بسببه.

بدأ نصرالله القصة بقول التالي: «بعض الناس عندما يخرج سماحة السيد القائد والكثير من المسؤولين والعلماء والسياسيين، ليحملوا أميركا المسؤولية (عما يسميها الجماعات التكفيرية طبعاً)، يخرجون ويقولون: ما ذنب أميركا؟ هذه حركات إسلامية جهادية ومتشددة وبعضها تكفيري. هل هؤلاء يقاتلون لمصلحة الأميركيان ويمشون بمصالحهم؟ هل ممكن أن يتعاون الأميركيون مع من يحمل هذا الفكر؟ والسؤال الثاني ما الدليل؟».

لاحظوا المقدمة التي ثبت أن ما يقوله أصحابه لا يمر على العقلاء، والحاجة تبعاً لذلك إلى تسويقه منطقياً أولاً، والإتيان بالدليل ثانياً.

هنا يبشر أتباعه بأنه سيأتي بشاهد قديم وآخر جديد؛ الشاهد القديم من عام 2009؛ ومن شهادة لهيلاري كلينتون حين كانت وزيرة للخارجية قالت فيها: «دعونا نتذكر أن الناس الذين نحاربهم اليوم مولناهم منذ عشرين سنة». ولمزيد من إثارة السخرية قال نصرالله: «عندنا من الإخوان واحد ترجم مولناهم، وواحد ترجم أوجدناتهم (تخيلوا أية كلمة إنجليزية تحمل هذا الخلاف في الترجمة؟!)».

وما يثير السخرية أكثر أن نصرالله أو من كتبوا له الكلمة نسوا شطب قول كلينتون «الناس الذين نحاربهم»، حسب نقله هو، بينما يقول سيده خامنئي، ويردد هو أن العلاقة قائمة إلى الآن، لأن ما يجري من حرب عليهم في العراق وفي سوريا، ومن اغتيالات في اليمن والصومال وباكستان وغيرها بطائرات بدون طيار، لأنها مجرد ألعاب متفق عليها!! أي ابتذال؟! ودعك هنا من سخف «الإيجاد وخلاف الترجمة!!»، لأن المنظمات العقائدية الكبرى تنتج في أقبية المخابرات، وليس نتاج ظروف موضوعية، فيما قد تتلاقى مصالحها مع آخرين، كما التقت مصالح مجاهدي أفغانستان مع أميركا ضد السوفيت (كان بينهم شيعة هزاره للتذكرة).

الدليل الثاني حسب نصرالله « مقابلة مع جنرال أميركي معروف ومتلاعدي (حدد تاريخها وأنها مع سي إن إن لإقناع الجمهور الذي يصفق للقائد الملهم!!)».

الجنرال العتيد يقول: إن «واشنطن وحلفاءها هم الذين أنشأوا جماعة داعش لمواجهة حزب الله في لبنان»، وأن «الهدف من داعش هو تدمير حزب الله»، وأن «واشنطن ساهمت في تسهيل الحملة الإعلامية الترهيبية لجرائم داعش».

بالله عليكم، هل يمر هذا الكلام على عقول الأطفال؟ فضلا عن السياسيين، وهل قاتل تنظيم الدولة الأميركيكان، وساهم في إخراجهم من العراق لأجل استهداف حزب الله لاحقا؟!

أليس مثيرا للسخرية أن يهبط خطاب قائد بهذا الوزن إلى مثل هذا المستوى السخيف، وكل ذلك من أجل تبرير تورط حزبه في قتال شعب ثار ضد دكتاتور فاسد، أسوة بشعوب أخرى سبقته ضمن سياق ربيع العرب؟!

العرب القطرية

المصادر: